وبلاء الأمراء من ذمهم. ولتجتهد السلطان في
منع نفسه الغضب. فإن الغضب شرة قاهرة
وآفة مغالبة مجاهرة. وهو إذا غلب أعظم
الأشياء فسادا لنظام الآراء. وأبلغ الأمور
تأثيرا في انتقاض قواعد التدبير. فإن قدرة
الله عز وعلا في بعض الأوقات والأحايين
فلا يمضي السلطان في تلك الحالة فعلا.
ولا ينفذ حكما. وقديما احترز عظماء الملوك
من الغضب حتى نقل أن ملك الفرس كتب
كتابا ودفعه إلى وزيره. وقال له إذا
رأيتني قد غضبت فادفع إلي هذا الكتاب
ولا تؤخره وكان فيه مكتوب مالك وللغضب
لست بإله معبود. إنما أنت بشر مخلوق.
ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء. ومما
يجب الاحتراز والاحتراس من الغضب.

فكذلك

١٢

فكذلك يجتنب اللجاج فإنه أليف الغضب
وحليف العطب. وهو مما يثمر الزلل في
العاجل. ويسفر عن الندامة في الآجل.
ويدفعه عنه أن الرجوع إلى الحق خير من
التمادي في الباطل. ولا يستعمل في الناس
كلهم حالة واحدة. بل يعتمد من الحالات
في كل قضية ما يليق بحال صاحبها من لين
وشدة. وإقبال وإعراض. وإحسان وإساءة
وإيثار. وعقوبة. وعفو. وتجاوز. وانتقام.
وإبعاد. وإكرام. وإجابة. ومنع. وزيادة.
ونقصان. وبشر. وقطوب. وظهور.
واحتجاب. فإن استعمال كل حالة في
محلها مع مستحقها أكمل للرياسة. وأتم مزايا
وأجمع لشمل مصالح المملكة. ووضعها في غير

Copyright © King Saud University